﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي ٨٦﴾ [طه: 86]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

يُفْزِعُ قائدَ القوم ما يلحق قومه مِن شرّ

في الآيات السَّابقة أخبر الله ﷻ نبيَّه موسى عليه السلام أنه عرَّض قومَه - بني إسرائيل - بعد أنْ تعجل عنهم إلى موعد ربّه تعالى، أنه عرَّضهم لِفِتْنَة عبادةِ العجل بسبب السَّامريّ؛ ممَّا أفزع موسى عليه السلام، واقتضى ذلك ذِكرَ ردِّ فعله هنا في سياق قَصِّ الأحداث؛ فقال تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ﴾.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أَسِفٗاۚ﴾: (أسف) أَصْلٌ يَدُلُّ على الفَوْتِ والتَّلَهُّفِ وما أَشْبَهَ ذَلِكَ، يُقالُ: أَسِفَ على الشَّيْءِ يَأْسَفُ أَسَفًا، والأَسِفُ الغَضْبانُ[1]، والمعنى المحوريُّ: جفافُ أثناءِ الشَّيء وذهابُ نحوِ البَلال منها؛ كالأرض التي لا تنبت فقدتْ خيرها وخصوبتها[2]، والأَسَفُ: الحُزن والغضب معًا، وقد يُقال لكلٍّ واحدٍ منهما على الانفراد، وحقيقتُهُ: ثَورانُ دمِ القلب شهوةَ الانتقام، فمتى كان ذلك على مَن دونَه؛ انتشر فصار غضبًا، ومتى كان على مَن فوقه انقبض فصار حُزنًا[3]، والمعنى في الآية الكريمة: حزينًا غاضبًا.

2) ﴿يَعِدۡكُمۡ﴾: (وعد) أصلٌ يَدُلُّ على تَرْجيَةٍ بِقَوْلٍ[4]، والموعِدُ: موضع التّواعُدِ وهو الميعادُ، والمَوْعِدُ مصدرُ وعَدْتُهُ، وقد يكون الموعِدُ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (أسف).
(2) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (أسف).
(3) الراغب، المفردات: (أسف).
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (وعد).

وقتًا للعِدَة، والموعِدَة: اسم للعِدَة[1]، والوعْدُ يكون في الخير والشَّرِّ؛ يُقال: وعَدْتُهُ بِنَفْعٍ وضُرّ، وعْدًا ومَوْعِدًا وميعادًا، والوعيدُ في الشَّرِّ خاصَّةً، يُقال منه: أَوْعَدْتُهُ، ويُقال: واعَدْتُهُ وتَواعَدْنا، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾ [إبراهيم: 22]"[2]، ومثله قول الله تعالى في هذه الآية الكريمة.

3) ﴿أَفَطَالَ﴾: (طول) أَصْلٌ يَدُلُّ على فضْلٍ وامتِدادٍ في الشَّيْءِ[3]، ومنه: طالَ الشَّيْءُ يَطوْلُ طوْلاً، والأَطْولُ: نَقيْضُ الأقْصَرِ، والطّوالُ: الأهْوجُ الطّوْلِ، وامرَأَةٌ طوالَةٌ، والطّولُ: جَماعَةُ الطَّويْلِ، والطّيالُ: لُغَةٌ في الطِّوالِ، وطالَ فلانٌ فلانًا: فاقَه في الطّوْلِ، والطِّولُ: الطَّويْلُ، والطُّولُ: الحَبْلُ الطَّويْلُ جِدًّا[4]، والمعنى في الآية الكريمة واضح.

4) ﴿فَأَخْلَفْتُم﴾: (خلف) أُصولٌ ثَلاثَةٌ: أَحَدُها أَنْ يَجيءَ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ يَقومُ مَقامَهُ، والثَّاني خِلافُ قُدَّامٍ، والثَّالِثُ التَّغَيُّرُ[5]، والمعنى المحوري: كَوْن أو بقية بعد ذاهب أو وراءه في ظهره، كالغُصنِ في الجِذْع بعد يبسه[6]، والخَلْفُ: ضدّ القُدَّام، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [البقرة: 255]، والخُلْفُ: المخالفة في الوعد، يُقال: وعدني فأخلفني؛ أيْ: خالف في الميعاد[7]، والمعنى في الآية واضح.

5) ﴿مَّوْعِدِى﴾: فضلًا عمَّا سبق بيانه في معنى ﴿يَعِدُكُمْ﴾؛ فـ"واعَدَه الوقتَ، والموضِعَ، وواعَدَه فوعَده؛ يعني: كانَ أَكثر وعْدًا مِنْهُ[8]، والموعد المقصود في الآية: العهد.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يُكمل السّياق الكريم قَصَّ الأحداث فيذكر رجوع موسى ﷺ إلى قومه بعد أن علم فتنة السامري، وقد أصابه من الغضب والحزن ما أصابه، فذَكَّرهم بجليل نعمة الله عليهم من الوعد الحسن بإنزال التوراة ومغفرة الذنوب، ثم قال لهم: "أوعَدَكم ذلك فطال عليكم

(1) الخليل، كتاب العين: (وعد).
(2) الراغب، المفردات: (وعد).
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (طول).
(4) ابن عبّاد، المحيط: (طول).
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (خلف).
(6) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (خلف).
(7) الراغب، المفردات: (خلف).
(8) ابن منظور، لسان العرب: (وعد).

العهد، وضِقتم ذرعا بطول الزمن؟! أم أردتم أن تفعلوا فعلًا يكون سببًا في حلول الغضب عليكم والعذاب من ربكم؟! فأخلفتم موعدي، ولم تقيموا على عهدي"[1].

مما يُغضِب المؤمنَ ويؤسفه اختلالُ دين قومه

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

معنى (الفاء) في قوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ﴾:

المسارعة إلى الرجوع وتدارك الفتنة

(الفاء) في قوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ﴾"استئنافية"[2]، يحكي ترتيب الأحداث، وليست تَعْقيبيّة فوريّة تُسرِّع الحدث تلو الخبر، إنها تستأنف قَص موقف جديد، بعد ذكر مقامه ﷺ بين يدي ربّه ﷻ؛ إذ كان يتلقَّى الألواح، وأخبره الله تعالى بِفِتْنَة قومه على يد السَّامري.

أي "بعد ما استوفى الأربعين يومًا وأخذ التوراة، لا عَقيبَ الإخبار بالفتنة؛ فسببيّةُ ما قبل الفاء لِما بعدها إنما هي باعتبار قيدِ الرجوعِ المستفادِ من قوله تعالى ﴿غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ لا باعتبار نفسه، وإن كانت داخلةً عليه حقيقةً؛ فإن كونَ الرجوعِ بعد تمام الأربعين أمرٌ مقرَّر مشهر، ولا يذهبُ الوهمُ إلى كونه عند الإخبار بالفتنة، كما إذا قلتَ: شايعتُ الحُجَّاجَ ودعوتُ لهم بالسلامة فرجعوا سالمين، فإن أحداً لا يرتاب في أن المراد رجوعُهم المعتادُ لا رجوعُهم إثرَ الدعاء، وأن سببيةَ الدعاءِ باعتبار وصفِ السلامة لا باعتبار نفس الرجوعِ"[3].

نكتة إظهار لفظ موسى مع أنَّ حقه الإضمار:

ذكر المرسلين والمؤمنين بأسمائهم لعلو منزلتهم

إظهار اسم ﴿مُوسَىٰٓ﴾ تشريفٌ له ﷺ، وإكرام لقومه - لو يعلمون -، وأنه عند الله تعالى بمكان؛ فهو الكليم الذي كلمه الله تعالى تكليمًا، وكلُّ مَن ذُكر اسمه في القرآن الكريم من الأنبياء والمرسلين والمؤمنين له عند الله تعالى خصوصية ومنزلة سامية.

(1) حجازي، التفسير الواضح: 2/ 501.
(2) الدعاس، إعراب القرآن: 2/ 268.
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 34.

موقع جملة: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ﴾:

جملة: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ﴾ استئنافية؛ وهو "استئنافٌ مبني على سؤالٍ ناشئ من حكايةِ رجوعِه كذلك، كأنه قيل: فماذا فعل بهم عليه السلام؟ قيل: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ﴾"[1].

دلالة ﴿إِلَىٰ﴾:

هداية الأقوام غاية الرُّسل عليهم السلام بعد إرضاء الله تعالى

تُشعِر ﴿إِلَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ﴾ بانتهاء غاية موسى عليه السلام بعد رضاء ربه عز وجل إلى قومه؛ وذلك لأن الله تعالى عاتبه فيهم؛ فكان رجوعه إليهم ومحاولته استنقاذهم من ضلال السامريّ غايتَه الأولى، وأنه كان لا همّ له إلا تداركهم والأخذ بأيديهم؛ ولذلك عَنَّف أخاه هارون عليه السلام، وحرّق العجل، وتوعّد السَّامري.

نكتة الإضافة في قوله تعالى: ﴿قَوۡمِهِۦ﴾:

قومُ الرّجل أخصّ به

جاءت إضافة القوم - في مقام الرّجوع - هنا إلى ضمير موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ﴾ - مطابَقةً لإضافتهم إليه - في مقام اللوم والعتاب - هناك في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ﴾، وقولِه تعالى: ﴿فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ﴾؛ وكأن تلك الإضافة هنا رمزُ التصحيح الذي تداركه موسى عليه السلام؛ تكفيرًا لخطئه في التعجل دونهم، وكأنه لمَّا علّمه الله تعالى حقّ ﴿قَوۡمِهِۦ﴾ عليه بالعتاب هناك - حزم أمره وعقد نيّته أن يكون رجوعه إلى ﴿قَوۡمِهِۦ﴾ خاصّة، وجعْلهم شأنه، والعمل من خلال العناية بهم على إرضاء الربّ عز وجل، الذي عاتبه فيهم.

دلالة التعبير بلفظ ﴿غَضۡبَٰنَ﴾:

يسوء الأنبياءَ والمرسلين فسادُ أقوامهم

الغضب انفعال للنفس، وهيجان ينشأ عن إدراك ما يسوؤها ويسخطها دون خوف، والوصف منه غَضْبان[2]، وهو على زنة

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 35.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 281.

(فَعْلان) من أبنية الصفة المشبهة وتدل على الامتلاء والخلو وعلى حرارة الباطن نحو: عطشان وغرثان وريان، ومن معانيها: الطروء، والحدوث، وعدم الثبوت، وهي معانٍ تناسب حال موسى عليه السلام المشعرةُ بامتلائه بالغضب مع حرارة باطنة متقدة؛ ثم إنّ الغضبَ وضعٌ طارئٌ له غير ثابت ولا مستمر، حدث إثر عودته الى قومه ولم يدم طويلًا بعد معاتبته الشّديدة لأخيه هارون.

دلالة التعبير بلفظ (الأسف):

غضب الأنبياء إذا انتهكت حرمات الله

الأسف: انفعال للنفس ينشأ من إدراك ما يَحْزُنها، وما تكرهه مع انكسار الخاطر، والوصف منه (أَسِفٌ)[1]، و"هو النهاية في الغضب، والنهاية في الحُزْن، وهكذا جبل الله تعالى رُسُلَه وأنشأهم على نهاية الغضب لله عز وجل، والأسفِ له تعالى عند معاينتهم الخلاف لله سبحانه والتكذيب له؛ كقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ [الكهف: 6] الآية، وقوله: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ [فاطر: 8] – والله تعالى أعلم –"[2].

سر الجمع بين صيغتي ﴿غَضْبَٰنَ﴾ و﴿أَسِفًا﴾:

حـزن الأنبيـاء على التفريط في دين الله تعالى

الجمع بين صيغتي المبالغة: (فَعْلان)، و(فَعِل) في وصفَي موسى عليه السلام: ﴿غَضْبَٰنَ﴾ و﴿أَسِفًا﴾ يدلّ على أنه كان "شديد الغضب أو حزيناً"[3]، و"غضبُه من حيث له قدرةٌ على تغيير منكرِهم، وأسفُه – وهو حزنه – من حيث علِم أنه موضعُ عقوبة لا يَدَ له بدفعها، ولا بُدَّ منها"[4].

"وقد اجتمع الانفعالان في نفس موسى عليه السلام؛ لأنه يسوؤه وقوعُ ذلك في أُمَّته وهو لا يخافهم، فانفعاله المتعلِّق بحالهم غضبٌ، وهو أيضا

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 281.
(2) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 7/ 300.
(3) النسفي، مدارك التنزيل: 2/ 378.
(4) أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 367.

يَحزنه وقوعُ ذلك وهو في مناجاة الله تعالى، التي كان يأمُل أن تكون سببَ رضى الله تعالى عن قومه، فإذا بهم أتوا بما لا يُرضي الله ﷻ ؛ فقد انكسر خاطره بين يدي ربه ﷻ"[1].

علة فصل جملة ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ﴾:

الإمام لا يُشايِع قومه على باطل

جملة ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ﴾ مستأنفَةٌ لـ "ابتداء وصفِ قيام موسى عليه السلام في جماعةِ قومه وفيهم هارونُ وفيهم السامري، وهو يَقرَع أسماعهم بِزَواجر وعِظه؛ فابتدأ بِخطاب قومه كلِّهم "فلمَّا دخل المحلَّة رآهم حول العِجل، فأبصر ما يصنعون حوله ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ﴾"[2]، وقد علِم أن هارون لا يكون مُشايِعًا لهم؛ فوجَّه الخطاب إليه بقوله: ﴿قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ﴾ [طه: 92].

دلالة النداء بـ (يا):

لوم الرُّسل أقوامَهم لا يخلو مِن شفقة ولين

النداء بـ (يا) في قوله تعالى: ﴿يَٰقَوۡمِ﴾ يوحي بأنه عليه السلام "وبَّخ قومه"[3]؛ وأنَّ "افتتاحَ الخطاب بـ ﴿يَٰقَوۡمِ﴾ تمهيدٌ لِلَّوم؛ لأن انجرار الأذى للرجل من ﴿قَوۡمِهِۦٓ﴾ أحقُّ في توجيه الملام عليهم، وذلك قوله ﴿فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي﴾"[4].

كما أن نداءهم بـ (يا) يحتمل أنه عليه السلام يُقرِّبهم بالأداة التي تشعرهم بِبُعْد المنزلة؛ "مستعطفاً لهم ﴿يَٰقَوۡمِ﴾"[5]؛ وأنه لا يَدلُّهم إلا على الخير، ويخشى عليهم غضب الله تعالى؛ لأنهم قومه.

بلاغةُ الاستفهام في: ﴿أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ﴾:

تغليف الإنكار في أسلوب الاستفهام أرفق بالمنكَر عليه

الاستفهام في: ﴿أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ﴾ "إنكاريٌّ؛ حيث نُزِّلوا منزلة مَن زعم أن الله تعالى لَم يَعِدهم وعدًا حَسَنًا؛ لأنهم أَجرَوا أعمالهم على

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 281.
(2) السمرقندي، بحر العلوم: 2/ 408.
(3) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 58.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 282.
(5) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 326.

حالِ مَن يزعم ذلك؛ فأنكر عليهم زعمهم، ويجوز أن يكون استفهامًا تقريريًّا، وشأنه أن يكون على فرض النفي"[1]، وتغليفُ الإنكار في أسلوب الاستفهام أرفق بالمنكَر عليهم، والقائد لا يكون عونًا للشيطان على أتباعه، وإنما يتلطَّف بهم ما أجدى فيهم التلطُّفُ استقامةً.

سرّ التّعبير بلفظ (الوعد):

إذا وعَـدَ اللـهُ تعالى وعدًا وفى به

قالوا إنّ " الوعْدَ يَقْتَضي الإنْجازَ"[2]، ففي التّعبير بالوعد في جملة ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ﴾ "إشارة إلى أنَّ الله تعالى إذا وعَد قومًا لا بُدّ له من الوفاء بالوعد"[3]؛ فكان ذلك أدعى لاستمساك بني إسرائيل بدينهم، وأجدرَ ألَّا يخضعوا لإضلال السامري ويعبدوا العجل، لكنهم مع ذلك عمَّا قريب ضلّوا ضلالًا كبيرًا.

دلالة المضارع المجزوم بـ (لم):

(لـــم) تـقـلـب صيغةَ المضارَعة ماضِويّة، ونفيَه إثباتا

المضارعة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ﴾ تفيد معنى استمرار أمر وقَع، وهكذا "كل فعل مضارع في القرآن مجزوم بـ (لم) إذا تقدّمتها همزةُ استفهام - كقوله هنا: ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا﴾ فيه وجهان معروفان: الأول: أنّ مضارَعته تنقلب ماضِويّة، والثاني: أن نفيَه ينقلب إثباتا، فيصير قوله: ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ﴾ بمعنى: وعَدَكم، ووجْه انقلاب المضارعة ماضوية ظاهرٌ؛ لأن (لم) حرفُ قلبٍ؛ تقلِب المضارع مِن معنى الاستقبال إلى معنى المّضيَ - كما هو معروف -، ووجه انقلاب النّفي إثباتًا أن الهمزة إنكاريّة؛ فهي مضمَّنة معنى النفي؛ فيتسلط النفي الكامن فيها على النّفي الصريح في (لم) فينفيه، ونفي النّفي إثبات فيؤول إلى معنى الإثبات"[4].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 282.
(2) وزارة أوقاف الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية: 44/ 72.
(3) حقي، إسماعيل، روح البيان: 5/ 415.
(4) الشنقيطي، أضواء البيان: 4/ 82.

نكتة إيقاع الوعد على ضمير الجماعة:

اللهُ تعالى نصير المظلومين

في إيقاعه ﷻ الوعدَ على ضمير الجماعة في قوله: ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ﴾ إيحاءٌ بأنّ المنفعة مِن هذا الوعد تعمُّهم جميعًا، وأنّهم جميعًا - باعتبارهم مظلومين من فرعون، واللّهُ تعالى نصير المظلومين كائنين من كانوا - حين تداركَهم بالإنجاء من شرّ فرعون تداركَهم جميعًا، وحين وعدهم الوعود الحسنة وعدهم جميعًا؛ فكان ذلك أوقع في لومهم وتعنيفهم؛ لِما انحرفوا إليه من ضلال.

لطيفة إسناد الوعد إلى وصف الربوبية دون الألوهية:

وصف الربوبية رمز الرّحمة والعطاء

أَسند موسى ﷺ الوعدَ إلى وصف الربوبية دون وصف الألوهية في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ﴾ لِما في وصف الربوبية من الرحمة والعطاء؛ فأضاف ﷻ الوعد إليه تحقيقًا لوجه خُسرانهم؛ بتفويتهم ذلك الخير العميم، الذي كان ينتظرهم من ربهم ﷻ.

دلالة إضافة (الرب) إلى ضمير المخاطبين:

إضافة لفظ الربوبيّة إلى العبيد مظهر لطْف بهم

في إضافة وصف (الربّ) إلى ضمير المخاطبين في: ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ﴾ إظهارٌ لطفِه ﷻ بهم، وقد عاينوا ذلك اللطف بأم أعينهم؛ إذ رأوا فرعون وجنده يغرقون بما كان سببًا في نجاتهم، ومع ذلك غلبهم طبعُهم الذليل، فارتدّوا يعبدون عجلًا جسدًا لا قيمة له.

دلالة تنكير المفعول ﴿وَعْدًا﴾:

وعد العظيم ﷻ عظيمٌ

تنكير المفعول ﴿وَعْدًا﴾ يدلّ على أنّه وعَدهم بفضل كبير؛ لذلك يقول الشيخ الشنقيطي: "وأظهر الأقوال عندي في المراد بهذا الوعد الحسن: أنَّه وعَدَهم أنْ يُنزِّل على نبيّهم كتابًا فيه كلُّ ما يحتاجون إليه مِن خيرِ الدنيا والآخرة، وهذا الوعد الحسن المذكور هنا هو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾ الآية"[1]؛ فنعم الوعد وعدُ الربّ الرحمن الرحيم!

(1) الشنقيطي، أضواء البيان: 4/ 81.

بلاغة وصف الوعد بـ ﴿حَسَنًا﴾ دون (صدقًا):

وعْد الله تعالى لا يكون إلا حَسَنًا

الوعد الحسَن هو ما كان وعدًا صِدقًا وكان فيه زيادةٌ من الحسن والإحسان؛ ولذلك قالوا: "الوعدُ الحَسَنُ هو: وعْدُه ﷻ موسى عليه السلام بإنزال التوراة، ومواعدته ثلاثين ليلةً للمُناجاة، وقد أعلمهم بذلك، فهو وعدٌ لِقومه؛ لأنّ ذلك لصلاحهم، ولأن الله تعالى وعدهم بأن يكون ناصرًا لهم على عدوهم، وهاديًا لهم في طريقهم، وهو المَحكيّ في قوله: ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾"[1]؛ فـ"يكون وعدا حسنًا في منافع الدين، وفي منافع الدنيا"[2].

بلاغة الاستفهام بالهمزة:

طـــول المـــد مظنة الغفلة والنسيان

الهمزة في قوله تعالى: ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ﴾ للاستفهام، وهو استفهام "مفرَّعٌ على قوله ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ﴾، وهو استفهام إنكاريّ، أي: ليس العهد بوعد الله إياكم بعيدًا"[3]، ومن أغراض هذا الاستفهام أيضًا "التقرير، فالمراد من قوله ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا﴾ حملُهم على أن يُقرّوا بذلك فيقولوا: بلى هكذا"[4]، و"لمَّا جرت العادة بأن طول الزمان ناقضٌ للعزائم، مغيِّرٌ للعهود، وكان ﷻ قريبَ العهد بهم - أنكر طول العهد بقوله مستأنفاً عما تقديره: (هل ترك ربكم مواعيدَه لكم وقطع معروفه عنكم؟)"[5].

معنى (الفاء) في: ﴿أَفَطَالَ﴾:

عهد الله تعالى وثيق، لا يجوز نقضه

(الفاء) هنا تفيد العطف على مقدَّرٍ، والتقدير: (أوعَدَكم بذلك فطال بكم الزمانُ فاختللتم؟)، يريد "أنَّ العهد الذي بينهم وبين الله تعالى لم يَطُل حتى ينسوه، وأنه ليس هذا عهدًا تَلَقَّوْه عن آبائهم

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 282.
(2) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 22/ 88.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 282.
(4) الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 4/ 82.
(5) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 326.

وأجدادهم، بل هو عهدٌ معقود مع هذا الجيلِ نفسه؛ فكيف ينسى هكذا سريعًا؟"[1].

دلالة التّعبير بلفظ (طال):

وعْد الله تعالى وعهدُه محقَّقان قـطـعًـا، طـال زمانهما أم قَصُر

"المراد بطول العهد طولُ المُدَّة، أي: بُعدها، أي: لم يَبعُد زمنٌ وعْدِ ربِّكم إياكم حتى يكون لكم يأسٌ من الوفاء؛ فتكفروا وتُكذِّبوا مَن بلَّغكم الوعد، وتعبدوا ربًّا غير الذي دعاكم إليه مَن بلّغكم الوعد؛ فتكون لكم شُبْهةُ عُذرٍ في الإعراض عن عبادة الله تعالى ونسيان عهده"[2].

"وطول العهد يحتمل أمورًا: أحدها: أفطال عليكم العهد بنعم الله تعالى من إنجائه إياكم من فرعون وغير ذلك من النعم المعدودة المذكورة في أوائل سورة البقرة، وهذا كقوله تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ﴾ [الحديد: 16]"[3]، "والشيء قد يُنْسَى لطول العهد"[4]، لكن العهد هنا ما طال، لكن نقضوا وانقلبوا "كما يعتري أهلَ الرذائل الانحلالُ في العزائم لضعف العقول وقلة التدبر"[5].

بلاغة تقديم الجار والمجرور:

الجيل الأوّل مِن الأمّـة أشـدّها استـمـسـاكـا بدينه

تقديم الجار والمجرور ﴿عَلَيۡكُمُ﴾ في جملة: ﴿أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ﴾ في سياق الاستفهام يفيد قوة الإنكار وشدّة التعنيف، ويُلمح إلى معنى القصر؛ فالمُدة لم تطُل، وكأنه يقول لهم من خلال ذلك التقديم: إنّ هذه المدة لا يطول مثلها إلا على ضعاف الإيمان، لا على طليعة الأمة أمثالِكم؛ فإنها أربعون يوما فقط، أو عشرون يوما بلِياليها – كما في بعض الروايات –، تلك التي فصلت بين ترك نبيّ الله تعالى إياهم وبين ارتدادهم وعبادتهم العجل.

(1) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 8/ 817.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 282.
(3) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 22/ 88.
(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 11/ 234.
(5) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 327.

نكتة ذكر العهد بعد الوعد:

في ذكر ﴿ٱلۡعَهۡدُ﴾ بعد (الوعد) في جملة: ﴿أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ﴾ تطويقٌ منه ﷻ لهم في هذا المقام الأسِف؛ بالجمع بين نوعي العقود الشرعية بين العبد ودينه، فالعهد التزامٌ منهم يجب الوفاء به، والوعد مكافأة لهم، وتفضُّلٌ عليهم، وعدهم الله تعالى إياه.

يجب على المؤمن الوفاء بعهده، والوعد مكافأة الربّ تعالى فهو مضمون

دلالة تعريف ﴿ٱلۡعَهۡدُ﴾:

"العهد: معرفةُ الشيء وتذكُّره، وهو مصدرٌ يجوز أن يكون أُطلق على المفعول كإطلاق الخَلق على المخلوق، أي: طال المعهود لكم وبعُد زمنُه حتى نَسيتموه وعملتم بخلافه، ويجوز أن يبقى على أصل المصدر، وهو عهدهم اللّهَ تعالى على الامتثال والعمل بالشريعة"[1]، ويمكن أن يكون المقصود به في جملة: ﴿أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ﴾ " الزمان، يريد: مُدّة مفارقته لهم، يقال: طال عهدي بك، أي: طال زماني بسبب مفارقتك، وعَدوه أنْ يقيموا على أمره وما تركهم عليه من الإيمان، فأخلَفوا موعِده بعبادتهم العجل"[2].

يتميز عهد الله تعالى عن عهود غيره

نوع ﴿أَمۡ﴾ ودلالتها:

﴿أَمۡ﴾ في جملة: ﴿أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ﴾ "بمعنى (بل)، وهي للإضراب عن الكلام الأول، وعُدولٌ إلى الثاني، كأنه يقول: بل أردتم بصنيعكم هذا أن يحلّ عليكم غضبٌ من ربكم"[3]، ويجوز أنَّ تكون ﴿أَمۡ﴾ "حرفَ عطفٍ معادلٍ للهمزة"[4].

مَن نقض عهد الله كمن طلب نزول غضبه تعالى عليه

بلاغة المجاز في ذكر إرادة حلول الغضب:

في جملة: ﴿أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٌ﴾ ذُكِرت إرادةُ حلول الغضب وهو المسبَّب (حلول الغضب) وأُريد سببها وهو (عبادة

الإقبال على المعصية اختيارًا بمثابة إرادة عقوبتها

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 283.
(2) الزمخشري، الكشاف: 3/ 82.
(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 5/ 310.
(4) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 6/ 230.

العجل)، "والمعنى: (أم أردتم أن تصنعوا صنيعًا يكون سبب غضب ربكم)"[1]؛ فـ"سُمّي العذاب غضبًا من حيث هو ناشئ عن الغضب"[2].

والذي أوجب ذلك التأويلَ أن "قوله: ﴿أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ لا يمكن إجراؤه على الظاهر؛ لأن أحدًا لا يريد ذلك، ولكن المعصية لمَّا كانت توجب ذلك - ومُريد السبب مُريدٌ للمسبَّب بالعرض - ؛ صحَّ هذا الكلام"[3]، "فلا يكون كفركم إذَن إلا إلقاءً بأنفسكم في غضب الله تعالى، كحالِ مَن يُحبّ أن يحلَّ عليه غضب من الله تعالى"[4].

بلاغة الاستعارة التمثيلية:

الإقبال على المعصية اختيارًا يعدُّ دليلا على حُبِّ عقوبتها

بناءً على ذِكر المسبَّب ﴿غَضَبٌ﴾ وإرادة سببه (عبادة العجل) "ففي جملة: ﴿أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ استعارةٌ تمثيليّة؛ إذ شُبِّه حالُهم في ارتكابهم أسباب حلول غضب الله تعالى عليهم بدون داعٍ إلى ذلك - بحال مَن يُحب حلول غضب الله ﷻ عليه؛ إذ الحُبُّ لا سببَ له"[5].

معنى ﴿أَن﴾ والتعبير بالجملة المصدرية:

الجملة المصدرية تُحقق من الإشارات ما لا يحققه المصدر المؤوَّل

﴿أَن﴾ في جملة: ﴿أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾ مصدريّة، أي: أم أردتم حُلول غضب ربّكم عليكم؟ وإيثار التّعبير بالجملة المصدرية على الاكتفاء بالتّعبير بالمصدر المؤوَّل لإعطاء دلالات الجملة من مضارعة الفعل ﴿يَحِلَّ﴾، والتخويف بحرف الاستعلاء في ﴿عَلَيْكُمْ﴾، وتقديمه، وما إلى ذلك ممَّا يأتي تفاصيله بعد - إن شاء الله تعالى -.

دلالة المضارعة في قوله تعالى: ﴿أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ﴾:

المضارعة في قوله تعالى: ﴿أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ﴾ تفيد تفاقُم

(1) الواحدي، التفسير الوسيط: 3/ 217.
(2) أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 368.
(3) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 22/ 88.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 283.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 283.

حلول الغضب عليهم، وتتابُع أثره من العقوبات وتزايُدها إلى غير نهاية، وتجدُّدها عليهم هنا في الدنيا - حيث لا يمنع النَّصُّ ذلك - فقرًا ومرضًا وفَقْدًا، وغير ذلك، وتنوُّعه بتنوُّع أصناف العذاب المعدّ للكافرين هناك في الآخرة جحيمًا وزمهريرًا، وغير ذلك حيث الخلود في العذاب بلا موت - والعياذ بالله تعالى من حال أهل النار.

يمكن أن تحل آثار غضب الله تعالى على مستحقيه في الدنيا والآخرة

بلاغة الاستعلاء المجازي:

(الحلول) معنى حقيقيٌّ، لكن تعدية الفعل ﴿يَحِلَّ﴾ بحرف الجرّ (على) في جملة: ﴿أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ﴾ يفيد أنّه حلولٌ مجازيّ، إلا إذا أريد به العذاب المترتب على الغضب، وآثر ﷺ ذكر حلول الغضب على حلول العذاب لأن غاية العبد الفوزُ بإرضاء ربه تعالى قبل الفوز بجنانه، والنجاة من غضبه ﷻ قبل الخوف من نيرانه.

النجاة من غضب الله تعالى غاية أسمى

لطيفة تقديم الجار والمجرور:

تقديم الجارِّ والمجرور ﴿عَلَيْكُمْ﴾ في جملة ﴿أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ﴾ يتآزر مع بقية خصوصيات النظم في الجملة؛ إذ يُسهم في تهويل الخطر وتخويف القوم؛ لأن التقديم يوحي بأنهم كأنهم سيصيرون هم بخاصّة هدفَ الغضب، وأنهم لا يشاركهم فيه أحد غيرُهم؛ لأنهم جيل الرسالة، ورفاق الرسول ﷺ، وشاهدوا المعجزات وعاينوا صدق ما أنزل إليهم، فتقديم القيد بالجارِّ والمجرور ﴿عَلَيْكُمْ﴾ عنصر تأكيد، يقضي بحلول الغضب عليهم لا محالة - إن داموا على عبادة العجل ولم يتوبوا منه إلى الله تعالى -.

معصية الجيل الأوّل من الأمة تستوجب الغضب الأشد

فائدة إيثار مفردة الغضب:

في اختيار مفردة الغضب في جملة ﴿يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ﴾ تهديدٌ خطير؛ لأن التلويح بحلول غضب الربّ ﷻ عليهم صراحةً باعثٌ لليأس في نفوسهم من النجاة إنْ هم ظلّوا على شِركهم بعبادة العجل، وأنه لا سبيل لهم إلى النجاة إلا بالتوبة النصوح، والنّدم التامّ على تلك

عايَن اليهود مِن آثار الغضب الإلهي ما كان جديرًا بحملهم على الاستقامة

الانتكاسة المخزية، والعزم على عدم العود إلى الشرك، وهؤلاء القوم بخاصّة قد عاينوا معجزات اللّه تعالى على يد موسى عليه السلام، مِن تحوُّل العصا إلى حيّة ضخمة تسعى، تَلتهمُ حبالَ السحرة وعِصيَّهم، ثم تعود إلى يديه عليه السلام عصًا صغيرة، ومن شَقّ البحر بضربة عصا طُرُقًا يابسةً، ومن إغراق فرعون وجنده في نفس طرق نجاتهم، فهؤلاء القوم بخاصّة قد عاينوا آثار غضب الربّ سبحانه حينما يغضب؛ فلِتَخويفهم بغضبه ﷻ أبعادٌ أخرى لا يفهمها غيرهم.

دلالة تنكير لفظ: ﴿غَضَبٌ﴾:

غضب الجليل خطير مهما كان قليلًا

تنكيرُ ﴿غَضَبٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ﴾ يفيد التهويلَ من خطره مهما كان قليلًا، ويعظِّم الترهيب منه في نفوس المرتدّين بعبادة العِجل، وفي نفس كلّ عاصٍ؛ فهو مهما ظنّه الظانُّ يسيرًا غضبٌ خطيرٌ، لا يُحاط بهول عقوبته.

معنى ﴿مِّن﴾:

أفظعُ الغضب ما يكون مصدرُه ومبتدَؤه من الربّ ﷻ

﴿مِّن﴾ في قوله تعالى: ﴿غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ تَزيد التهديد في نفوسهم تخويفًا؛ ذلك أنها تُفصح عن مصدر الغضب ومبتدَئه؛ إنه ﴿غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾؛ فما أشدّه وما أضرَّه! فهل يُطيقونه أو يقومون له؟ لا شكّ أنهم به مهلكون، وهم - كما سبق التنبيه - مِن أوعى الناس بخطورة غضبه ﷻ، وشدّة انتقامه وبطشه إنْ غضب.

براعة الإضافة في التهديد بأن يكون الغضب ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾:

لا يليق الانتكاس إلى ما لا يليق بحق الربّ الكريم ﷻ

في إضافة ضمير بني إسرائيل إلى الربّ ﷻ في تهديد موسى عليه السلام ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ دلالتان دقيقتان:

الأولى: تهديدية دقيقة؛ لأن الربّ الذي هو مصدر العطاء والتربية والخير، و"مالك أمرِكم على الإطلاق"[1] - سيكون هو مصدر نقمتكم وعذابكم حين يغضب.

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 35.

الأخرى: كبيرة جليلة أيضًا؛ تتمثل في إخجال القوم - إن كانوا يفهمون - ؛ لأن حقّ الربّ سبحانه الذي يربي، ويتعهّد عباده بالعطايا والمنح كان يستوجب عليهم أن يكونوا ذوي أصْل، وأن يَخجلوا من الانتكاس إلى عبادة عِجْلٍ، عبادةً تَنمّ عن تفاهتهم، وسفاهة أحلامهم.

بلاغة الاحتباك:

الاحتباك يحقق للتركيب إيجازًا بارعًا، ووثاقة متينة

في قول موسى ﷺ لبني إسرائيل: ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ﴾ احتباك بلاغي دقيق؛ إذ "سألهم عن تعيين أحد الأمرين، مع أن طول العهد لا يمكن ادّعاؤه، فقال - ما معناه -: (أطال عليكم العهد بزيادة عشرة أيّام فنَسيتُم، فلم يكن عليكم في الإخلاف جُناح؟ أم أردتم أن يحلَّ عليكم الغضب فعاندتم؟)؛ فكان الاحتباك بِذِكر طول العهد الموجب للنسيان أولاً؛ الذي هو دليل على حذف العناد ثانياً، وبذِكر حلول الغضب ثانياً؛ الذي هو دليل على انتفاء الجناح أولاً، وذلك إيجاز يحقق للتركيب المتانة والتواثق البارع.

وسِرُّ ذلك أنَّ ذكر السبب، - الذي هو طول العهد -، أدلُّ على النسيان، - الذي هو المسبَّب -، وأنّ إثباتَ الغضب، - وهو المسبَّب -، أنكأُ من إثبات سببه، - الذي هو العناد -"[1].

معنى (الفاء):

العاصي يكون بين الضعف البشري، والاستهانة بالعقوبة

(الفاء) في جملة: ﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى﴾ "تفريع على الاستفهام الإنكاري الثاني"[2]، و"ترتيب ما بعدها على كل واحدٍ من شِقَّي الترديد؛ على سبيل البدلِ، كأنه قيل: أنسيتم الوعدَ بطول العهد فأخلفتموه خطأً؟ أم أردتم حلولَ الغضب عليكم فأخلفتموه

(1) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 327.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 283.

عمداً؟"[1]، فالحاصل أن العبد العاصي يكون بين سيطرة الضعف البشري عليه، والاستهانة بعقوبة المعصية.

دلالة التعبير بالإخلاف:

في التعبير بالإخلاف في جملة: ﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى﴾ تصريح بالمخالفة الظاهرة الصريحة المتعمَّدة؛ وفي ذلك التصريح تحقيق الجُرم عليهم، وإلزام الحُجة إياهم؛ لأنه صريح في سَبْق عَقْدِ موعدٍ بينهما، وأنهم نقضوه، وخذلوا أنفسهم بنَكْثه، وفي ذلك ما فيه من بيان صَغارهم، وما فيه من حطٍّ من شأنهم.

إخلاف موعد الرسول ﷺ من شرّ الذنوب والمعاصي

دلالة التعبير بالإرادة:

التّعبير بالإرادة في جملة: ﴿أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ﴾ يُلقي باللائمة عليهم هم، وعلى نيَّتهم، وتعمُّدهم عمل ما يجلب غضب الرب ﷻ عليهم، فـ"معنى إرادتهم حلول الغضب عليهم، أنهم فعلوا ما يستوجب ذلك - وهو طاعتهم للسامري في عبادتهم للعجل -"[2]، وفيه تنبيه لهم بأنكم "تعمدتم الخلاف؛ فيحل عليكم غضب من ربكم"[3].

من عمل الخطيئة تحمّل هو تبعاتها

مرجع ضمائر الخطاب في الآية:

الضمائر في: ﴿يَعِدْكُمْ﴾، ﴿رَبُّكُمْ﴾، ﴿عَلَيْكُمُ﴾، ﴿أَرَدتُّمْ﴾ - إلى آخرها - تعود كلها إلى بني إسرائيل الذين ارتدوا إلى عبادة العجل؛ والذين خاطبهم موسى ﷺ بقوله: ﴿قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ﴾، وكثرة تلك الضمائر - التي بلغ عددها في هذه الآية وحدها سبعة - يزيد من تأثير اللوم، ويفاقم عليهم ضغْط الإنكار والتهديد؛ مما سيضطرهم إلى التنصُّل الكاذب من تلك المسؤولية - مسؤولية الرِّدَّة -، كما سيأتي في الآية الآتية.

تكرار ضمير المخاطب في تراكيب الإنكار عليه أكثر إيلامًا له

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 35.
(2) طنطاوي، التفسير الوسيط: 9/ 138.
(3) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 7/ 300.

سر التعبير بالموعد ودلالة الإضافة:

قبول الإيمانِ عهدٌ على النفس لله تعالى ولدينه ولرسوله ﷺ

في جملة ﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى﴾ تصرُّفٌ بارع في الإضافة؛ لأنه يحتمل أن يكون الموعد قد صدر من موسى ﷺ لبني إسرائيل، كما يحتمل أنْ يكون الموعدُ قد صدر منهم لموسى ﷺ، وفي التأويل الثاني لـ﴿مَّوْعِدِى﴾ "وجهان: أحدهما: أن المراد ما وعدوه من اللحاق به والمجيء على أثره، والثاني: ما وعدوه من الإقامة على دينه إلى أن يرجع إليهم"[1].

وفي إضافة المصدر إلى مفعوله في ﴿مَّوْعِدِى﴾؛ قصدٌ إلى زيادة تقبيح حالِهم؛ فإن إخلافَهم الوعدَ الجاريَ فيما بينهم وبينه ﷺ منْ حيثُ إضافتُه إليه ﷺ أشنعُ منه من حيث إضافتُه إليهم[2]، والمعنى على التأويل الآخَر أنهم "ظنوا بنبيّهم ظنّ السّوء في خُلفه الوعد، فلحِقهم شُؤْم ذلك حتى زاغوا عن العهد، وأشركوا في العقد، وكذلك يكون الأمر إذا لم يَفِ المرء بعقده"[3].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

العهد والوعد:

العهدُ ما كان مشروطًا ويقتضي الوفاء، والوعد ما كان بلا شرط، ولا يشترط الوفاء

"(العهد) ما كان من الوعد مقرونًا بشرط، نحو قولك: إن فعلتَ كذا فعلتُ كذا، وما دمتَ على ذلك فأنا عليه، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ﴾ [طه: 115] أي: أعلمناه أنك لا تُخرج مِن الجنة ما لم تأكل مِن هذه الشجرة، و(العهد) يقتضي الوفاء، و(الوعد) يقتضي الإنجاز، ويقال نَقَضَ العهد وأخلفَ الوعد"[4].

(1) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 22/ 88.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 35.
(3) القشيري، لطائف الإشارات: 2/ 471.
(4) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 379.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والثلاثون،
سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والثلاثون، سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 32 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-74-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 32 : المجلد الثاني والثلاثون، سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-74-7
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4565158 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»